الحكيم الى الماء الخارج فى التقطيرة الاولى وسماه بالبول وفى الثانية سماه
صمغات وفى الثالثة سماه باللبن لانه فى الاولى حاد بغير دهانة
وفى الثانية حاد وفيه غلظ وفى الثالثة يكون فيه دهانة ويشتد
بياضه واما شرحه ارس فى بيان قول الحكيم فانه بين اعادة الماء
حتى يصير مرقا بعد ان كان رمادا الآن فى اعادة الماء تغير اللون من
لون الرماد الذى هو الزرقة الى لون المرق الذى هو البياض وهذه
الاشارة عايدة على ادخال الجزء الثانى على المغنيسيا والثالث فان
المغنيسيا بعد ادخال الجزء الثانى تصفو الى لون الرماد وتلين بعد ان
كانت يابسة وتخل بعد ادخال الجزء الثالث فتصير مرقا وتصفو لونها
فعند ذلك ترفع بذات الانبوب واما قول الحكيم الاول فاغسله بالخل
حتى تتغير اشارة الى تكرار التقطير الى ان يصفو ويتم التفصيل لان
الخل هو الماء الحاد واما قول الحكيم اذب الرماد الثانية فيه الاشارة
الى ان الرماد الذى اذبت اولا فى العمل الاول المكتوم وفى هذا العمل
اذبه الثانية واما قول ارس دبر الثلثين بالثلث اشارة الى الماء الثلثين
والدهن هو الثلث فاذا كرر الثلث الثالث على الثلثين الاولين من الماء
خرج المأكله دفعة واحدة وفيه من الدهن ثلث وثلثاه من الماء وقال
الاستاذ جابر رحمه الله فى كتاب نار الجمر من الاركان الاربع كلاما هذا
محله قال ان الركن الثالث من اعظم الاركان وهو نار الجمر ليكون عملك
بحسبه فتصل الى افضل التدابير لباب الفلاسفة كقولهم فيه كبريت
وكباريت ونار محرقة وبرق خاطف وحجر المقلاع الذى يشج الراس
ويبقى اثر الشجة الى الابد وما اشبه هذه الامور ولم يعلم الناس كيف
تدبيره ولا كيف استخراجه من معدنه وما هو متلبس به من الدهن
وكيف يكون نقله الى الماء وحله فيه ليقع بذلك النفع والصنعة التامة
والمزاج الكامل وهذا الباب هو مخصوص بهذه الامور التى لم
يجسر احد من الفلاسفة على ذكرها ولا على التعريض بها فاما نحن

ان ثلث الماء قد ذهب بالطبخ يعنى انه قد استحال دهنا بعد ان كان ماء واما
قوله انهم سموه المركبات ورغوة النيل لانه قد انفصل لطيف والطف منه
وكثيف واكثف منه وكل من هذه الاشياء الثلاثة مركب لان اللطيف
من لطيف العقاقير كلها وكذلك الكثيف والذى هو الطف منه
فالطيف هو الماء الذى هو اكثف منه الدهن وما دون ذلك الجسد
الاول فلهذا المعنى سموه المركبات واما تسميته له انه رغوة النيل
فهذا التشبيه مختص بالدهن لانه اول ما يبرز على وجه المركب كالرغوة
وهى فى لونها الى الزرقة والحمرة مستحنة فاذا انحل الدهن مع الماء
غلب عليه لون الماء وبياضه فتشبيهه به رغوة النيل صحيح لان
رغوة الصباغين فيما بين الزرقة والحمرة والسواد لان السواد قد
بطن مع الحمرة وبقى لون الزرقة فافهم قال الشيخ قال الملك
لارس فابنى عن قول الحكيم حين قال اذب ما الرماد الذى كان
اوله من الحطب الابيض النى بالبول والصمغات واللبن فاغسله
بالخل حتى يتغير قال قد بين الحكيم ايها الملك ولكنك لم تفهم ما يقول
فانه امرك ان تعيد الماء فيه الثانية حتى يصير مرقا بعد ان كان
رمادا يابسا ثم اطبخه فاذا صار مرقا فعند ذلك فارفعه بالانبوذات
الانبوب مرارا قال لقد قلت قولا ما كنت اسمعه منك قال اما
فهمت قول الحكيم اذب الرماد الثانية فانما عنى به ذلك قال نعم
قال ارس دبر الثلثين بالثلث الشرح اعلم ان ما الرماد هو الملح والمنطرون
والقلى المدبر والماء الحاد والماء الحريف والنوشادر واما الحطب الابيض
النى هو الجزء الاسفل من اجزاء الجمر فانه هو العلة الاولى فى حدة
الماء فلهذا المعنى سمى ما الرماد وهذا دليل على ان ما الرماد منعقد
ولهذا امر الحكيم باذابته لان الاذابة فى حق المايعات بعيدة فقد
نبه الحكيم على ان فى الجمر اجزاء ملحية لابد من اذابتها لتكون ماء
حادا فعالا وقد عين ان الاذابة بالبول والصمغات واللبن فاشار الحكيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)